الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة.

بُنية الجملة الفعلية في القرآن الكريم

سورة الكهف – أنموذجا –

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

من إعداد الطالبتين:

– حكيمة وعلي

– مليسة تالي

إشراف الأستاذة:

– فتيحة حمودي

السنة الجامعية: 2021/2020

الإهداء

بسم الله الرحمان الرّحيم

"يرفع الله الذّين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات و الله بما تعلمون خبير".

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار. إلى سندي في الحياة والدي الحبيب.

إلى ملاكي في الحياة ...إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والأمل. إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب، أمي الحبيبة.

إلي جدتي أجمل جدات العالم إلى أمي الثانية التي لم تلدني .

إلى خطيبي مالك رفيق دربي وأنيسي في دنيتي، حفظه الله إلى أخي وأختي

حفظهما الله لي .

مليسة

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى أمي الغالية، وأبي الكريم اللّذان سهرا على جهدي متمنين لي أسمى الدرجات في مشواري الدراسي.

كما لا يفوتني أنّ أخصّ بذكر زوجي الكريم رفيق الدرب رشيد، وإلى إخوتي الأحباء.

حكيمة

الشكر والتقدير

الحمد لله و نشكره سبحانه و تعالى الذي وفقنا لهذا العمل وذلّل لنا الصعاب وأنار لنا الدرب، نتوجه بأسمى عبارات الشكر والعرفان لأستاذتنا الفاضلة الأستاذة المشرفة: «حمودي فتيحة».

التي ساهمت بإرشادنا و تذليل الصعوبات التي واجهتنا كما أشكر كل من دعمنا ولو بكلمة طيبة.

المقدمة

مقدّمة:

تعدّ الجملة فرعا أساسيا ومهمّا في علم اللّغة ولا غنى عنها بنوعيها الاسمية والفعلية، فعنيت هذه الأخيرة باهتمام الباحثين والمفكرين قديما وحديثا، ومن أهم قضاياها التّي حظيت بدراسة موسعة هي بُنية الجملة الفعلية، فدرس هذا الموضوع في العديد من البحوث التّي سعت إلى الإجابة عنه، منها الجملة بين النّحو العربي واللّسانيات المعاصرة مفهومها وبنيتها، وكذلك البنية التركيبية للجملة الفعلية.

ما هي بنية الجملة الفعلية من حيث تركيب عناصرها وأهم أنماطها وما مدى حضورها في سورة الكهف ؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات منها:

- ما مدى غالبية الجمل المتعدّية على اللّازمة ؟.
- وما مدى التقديم والتأخير في السورة ؟.

والغاية من دراسة هذا الموضوع بلورة مفهوم الجملة بنيويًا وتبيان أهمية الجملة العربية، إضافة إلى إثراء الدرس اللّغوي والإفادة وهذا هو الدّافع وراء الاشتغال بموضوعنا "بنية الجملة الفعلية في سورة الكهف_أنموذجا"، وقد اعتمدنا بادئ ذي بدئ في الفصل الأول" الجملة الفعلية، المفهوم، أنماطها وعناصر ترتيبها"، حيث عرضنا في هذا الفصل مفهوما للجملة لغة واصطلاحا، وبعدها الجملة الفعلية عند القدامى والمحدثين، ثم تطرقنا إلى عناصر ذات الدّور الأساسي وأشكالها النمطية، ثم لجأنا إلى عناصر ترتيب الجملة

الفعلية وبنيتها من حيث المتعدّية واللّزوم، وأما الفصل الثاني فكان خاصا بالتطبيق على سورة الكهف من خلال استخراج الجمل الفعلية اللازمة والمتعدية وإعراب ما تيسر منها دون تناسي تعريفها وفضلها وسبب نزولها.

تتجسد أهمية هذا الموضوع في إبراز بنية الجملة الفعلية ودراستها بصورة عامة ومفصلة وتوضيح تركيبتها المناسبة.

واتبعنا في دراسة مادة بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تعرض المادة وفقا لما تقتضيه خطة البحث، فكان الوصف والتحليل والتعليق استنادا للملاحظات المستنبطة مع إثرائه بالحجج والبراهين .

ومن المصادر المعتمدة عليها في بحثنا هذا كثيرة، منها: الكتاب لسيبويه، وهمع الهوامع في جمع الجوامع للإمام السيوطي، ومن المعاجم التي اعتمدناها معجم لسان العرب لابن منظور.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة التي أشرفت على بحثنا ووجهتنا أحسن توجيه لتفادي الوقوع في الخطأ وإلى كل من أسدى لنا النصيحة.

الفصل الأول

الجملة الفعلية المفهوم، أنماطها وعناصر ترتيبها

تمهيد:

ظهر مصطلح الجملة مع مصطلح الكلام واستخدما معا مترادفان للدلالة على شيء واحد بعينه وهو اللّفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، ومن الذين استخدموا هذان المصطلحان معا للترادف نجد: "ابن هشام و ابن جنّي" و"إبراهيم أنيس" وغيرهم، هذا قديما، أما حديثا فغلب استخدام مصطلح الجملة على الكلام، بحيث يكون الكلام نشاطا واقعيا، والجملة وحدة الكلام الصغرى أو الحدّ الأدنى من اللّفظ المفيد.

المبحث الأول: الجملة الفعلية.

المطلب الأول: مفهوم الجملة

أ- **المفهوم اللغوي للجملة:** هناك العديد من التّعريفات اللّغوية حول الجملة إلّا أنّنا استعنّا بتعريف ابن منظور وتعريف الجملة في معجم الوسيط.

عند ابن منظور "لسان العرب": ورد تعريف الجملة في لسان العرب بقول: "والجملة جماعة كلّ شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أجلّت له الحساب والكلام، قال الله تعالى: ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾، وقد أجملت الحساب إذا رددّته إلى الجملة".[1]

نستخلص من تعريفه هذا أنّ الجملة هي كلّ ما يركّب متتاليا مثل الكلام.

في المعجم الوسيط: ورد في المعجم الوسيط: "الجملة، جماعة كلّ شيء، ويقال: أخذ الشيء جملة، وباعه جملة، متجمعا لا متفرقا، والجملة عند البلاغيين والنّحويين، كلّ كلام اشتمل على مسند ومسند إليه."[2]

وخلاصة القول: الجملة حسب هذه التّعاريف هي كلّ ما يركّب بصفة متتالية مؤديا معنى مفيد.

---

[1]- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1911، مادة، (ج.م.ل)، ص 685 -686.

[2]- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، (1425 /204)، ص 136.

ب- **المفهوم الاصطلاحي للجملة عند القدامى والمحدثين.**

عَرفت الجملة مجموعة من التّعريفات التي تطرق إليها النّحاة وانقسموا بدورهم إلى فريقين، فريق من النّحاة القدامى وفريق من النّحاة المحدثين، وكلّ عرّف الجملة حسب منظوره الخاص.

- **عند القدامى:**

عند ابن جني: عرّفها بقوله: "أو أمّا الجملة فهي كلّ كلام مفيد مستقل بنفسه وهي على ضربين: جملة مركّبة من مبتدأ أو خبر، أو جملة مركّبة من فعل وفاعل ولابد لكلّ واحدة من هاتين الجملتين إذا وقعت خبرا عن مبتدأ من ضمير يعود إليه، منها نقول: « زيد قائم أخوه، فزيد مرفوع بالابتداء والجملة بعده خبر عنه، وهي مركّبة من فعل وفاعل، فالفعل تام والفاعل أخوه والهاء عائدة على زيد ولا هي لمّا صحّت المسألة وموضوع الجملة رفع بالابتداء، ونقول: زيد أخاه منطلق، فزيد مرفوع بالابتداء: والجملة بعده خبر عنه وهي مركّب من مبتدأ أو خبر، والمبتدأ أخوه والخبر منطلق والهاء عائدة على زيد...». [1]

يعني أنّ الجملة هي كلّ كلام مترابط ذو معنى، والجملة نوعان، نوع يتركّب من مبتدأ وخبر ونوع يتركّب من فعل وفاعل، فالأوّل يصطلح عليه بالجملة الاسمية، والثاني يصطلح عليه بالجملة الفعلية.

[1]- ابن جني، اللّمع في العربية، ط1، دار الكتب الثقافية، الكويت، ج1، ص 09.

عند ابن هشام: حيث قال في تعريفه للجملة: « هي عبارة عن الفعل وفاعله كـ (قام زيد)، والمبتدأ أو خبره كـ (زيد قائم)، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: (ضرب اللص) و(قائم الزيدان) و (كان زيد قائم) و(ظننته قائما) ».[1]

نرى من هذا التّعريف أنّ الجملة في اصطلاح ابن هشام هي كلّ ما تكوّن من مبتدأ وخبر وفعل وفاعل.

أ- عند المحدثين:

عند سيمون بوتر: حيث قال في تعريفه للجملة: « الجملة هي الوحدة الأساسية للكلام و قد تعرف بأنّها الحد الأدنى من اللّفظ المفيد، كما أنّ الكلمة تعرف بأنّها الحدّ الأدنى في الصيغة الحرّة ».[2]

نستخلص من هنا أنّ الجملة هي محور الكلام المعبّر عن غاية ومقصد معين.

عند إبراهيم أنيس: قال في تعريفها: « هي أقل قدرا من الكلام يفيد السّامع معنى مستقل بنفسه سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، فإذا سأل القاضي أحد المتهمين قائلا: من كان معك وقت ارتكاب الجريمة، فأجاب زيد، فقد نطق هذا المتّهم بكلام مفيد في أقصر صورة ».[3]

---

[1]- جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ط1، تح: مازن المبارك حمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، (1964/1384م).

[2]- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ط2 م، دار غريب، القاهرة، 2003، ص 30.

[3]- إبراهيم أنيس، أسرار البلاغة، ط3، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1966م، ص 260.

وخلاصة القول إنّ الجملة هي كلّ ما تكون من كلمة واحدة أو أكثر منسجما فيما بينه، موصلا قصدا معينا مفيدا للسامع.

المطلب الثاني: مفهوم الجملة الفعلية.

يعرف النّحويون الجملة الفعلية بأنّها الجملة المصدرة بفعل، فالعبرة في التصدّر بكون الكلمة ركنا من أركان الجملة بالفعل، أو أنّها كانت في الأصل ركنا منها، حيث نشير إلى تعريف بعض النّحاة للجملة الفعلية منهم: سيبويه، وعلي أبو المكارم.

عند سيبويه: لقد مثّل سيبويه بالتّفصيل في كتابه لكلّ من الجملة الاسمية والفعلية وهما محورا بحثنا، عند حديثه عن المسند والمسند إليه إذ يقول: « وهما ما لا يعني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه وهو قولك : « "عبد الله أخوك، وهذا أخوك" ومثل ذلك، "يذهب عبد الله" فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الآخر في الابتداء ».[1]

فنجد سيبويه من خلال قوله السابق تحدث عن العلاقة التلازمية بين المسند والمسند إليه، حيث قدّم لنا مثالين عن الجملة الاسمية وآخر عن الجملة الفعلية وهو إقرار ضمني عن انقسام الجملة إلى اسمية وفعلية.

وعلى هذا المنحى سار معظم النّحاة القدامى في اتّخاذهم من مبدأ الصدارة في الجملة في الحدّ الفاصل بين الجملة الاسمية والفعلية، وهي المقصود بصدور الجملة

[1]- سيبويه، الكتاب، ط3، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408ه/1988م، ج1، ص 23.

حسب صاحب المغني هو المسند والمسند إليه، فلا عبرة بما تقّدم عليهما من الحروف والفضلات، والجملة من نحو: « قائم الزيدان، أو زيد أخوك ، ولعلّ أباك منطلق ، وما زيد قائما ».

فقد نصّ سيبويه هنا على ضرورة إقامة علاقة تلازمية بين المبني والمبني عليه في الكلام سواء للجملة الفعلية أم الاسمية.

عند علي أبو المكارم: وقال في الجملة الفعلية بأنّها: « هي التي يكون المسند فيها فعلا سواء تقدّم الفعل أو تأخر والفعل منه اللاّزم الذي يحتاج إلى مكملات، وقد يستغني عنها، والمتعدّي الذّي يحتاج بالضرورة إلى مفاعيل ».[1]

نستخلص من قوله هذا أنّ الجملة الفعلية هي ما احتسبت فعلية حتى ولو تغير موقع الفاعل فيها سواءً بالتقديم أو بالتأخير.

نستنتج من خلال هذه التعّاريف أنّ الجملة الفعلية هي ما قامت في أصلها على (المسند والمسند إليه) في الكلام وهما ركنان أساسيان في الجملة الفعلية، حيث لا تتأثر بنيتها في حال ما تقدّم الفاعل أو تأخر.

[1]– علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، 1428هـ/2007م)، ص 37.

المطلب الثالث: عناصر الجملة الفعلية وأشكالها النمطية.

تبنى الجملة الفعلية على عناصر أساسية وهما الفعل والفاعل هذا إذا كان الفعل لازما فيتم معناه بفاعله وأمّا إذا كان متعدّيا فيحتاج إلى مفعول به لتتمة المعنى، فنقول بأنّ للجملة ثلاثة عناصر أساسية هي:

أ- الفعل.

ب- الفاعل.

ج- المفعول به.

أولا: الفعل.

تعريفه: الفعل أحد أهم العناصر المكونة للجملة الفعلية وإليه تنسب، كما تنسب الاسمية إلى الاسم وقد تحدّث سيبويه عن الفعل بأنّه: « أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء »[1]، مبينا أقسامه الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر.

وناقش النّحاة مسألة أيّ الأفعال أسبق في التقدّم، لأنّ الشيء لم يكن ثم كان والعدم سابق الوجود، فهو في التقدّم منتظر، ثمّ يصير في الحال ثمّ ماضيا، فيخيّر عنه في المضي فأسبق الأفعال في الرتبة المستقبل ثم فعل الحال، ثم فعل الماضي. [2]

[1]- ينظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص 12.

[2]- أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي، د، ط، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: د. مازن المبارك، مكتبة، دار العروبة، القاهرة، (1909)، ص 01.

نستخلص بأنّه النواة الأساسية للجملة الفعلية وعليه تقوم، وله ثلاثة أقسام أساسية: الماضي والمضارع، والأمر.

اتّفق النّحاة على تصدّر الفعل الماضي في بداية الجملة، وله علامات يعرف بها الفعل حدّدها النّحاة أنّها خمس، من تعريف وامتناع عن الوصف، وابتعاد عن قبول الألف واللام، وقبول التثنية، والجمع وهذا ما سنتطرق له لاحقا.

علاماته:

لقد انفرد السيوطي بتخصيصه لكلّ فعل علامة تميّزه عن غيره حيث قال: «والفعل ماض إن دخله تاء فاعل أو تاء تأنيث ساكنة، وأمر إن أفهم الطلب وقبل نون التوكيد وهو مستقبل وقد يدل عليه بالخبر وعكسه، ومضارع إن بدئ بهمزة متكلّم فردًا أو نونه، معظما أو جمعا أو تاء مخاطب مطلقا أو غائبة أو غائبتين أو ياء غائب مطلقا أو غائبات ».[1]

نستنتج بأنّ لكلّ فعل ميزة خاصة به كتميّز الماضي "بتاء فاعل، وتأنيث ساكنة، ومضارع بدايته همزة متكلّم أو تاء مخاطب أو ياء غائب، وأمر قابل لنون التوكيد مفهما للطلب.

[1]– السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ط1، مطبعة السعادة، 1327هـ، ج1، ص 6.

أقسام الفعل من حيث البناء والإعراب:

إنّ الأفعال لها ثلاثة أقسام: ماض و مضارع و أمر: « الفعل الماضي هو الدّال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك وهو مبني على الفتح إلّا أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمه فالسكون عند الإعلال والتحاق بعض الضمائر والضمّ مع واو الضمير[1]، أمّا المضارع هو ما يعب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء[2]، والأمر هو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب ».[3]

المقصود من هذا القول أنّ الفعل الماضي هو ما بني على الفتح و في الإعلال يكون ساكنا، والمضارع ما كان أوله همزة أو نونا أو ياء أو تاء، والأمر هو ما شابه مضارعا و أسند عن طلب.

ثانيا: الفاعل.

الفاعل هو ثاني عنصر من عناصر الجملة الفعليّة، وهو عمدة لازم فيها، لا يمكن الاستغناء عنه، و يأتي في الرتبة الثانية في الكلام بعد الفعل مباشرة.

تعريفه:

تعريف الفاعل عند سيبويه تلته العديد من الأعمال بعد "الكتاب" تطرقت إلى تعريف الفاعل، قال سيبويه: « هذا باب الفاعلين والمفعولين الذين كلّ واحد منهما

---

[1]- ابن يعيش، شرح المفصل، ط1، المنيرية، مصر، ج7، ص 4.

[2]- نفس المرجع، ص 06.

[3]- نفس المرجع، ص 58.

يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك »[1]، وهو ما اصطلح عليه النحاة فيما بعد بـ (التنازع) ولتوضيح هذا الضرب من التركيب اكتفى سيبويه بالتمثيل، قال: « وهو قولك ضربني وضربتُ زيدًا ».[2]

وعلى هذا النّحو قال في موضع من المواضع التي تحدّث فيها عن الفاعل: « هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنيا على الفعل قدّم أو أخر، وما يكون فيه الفعل مبنيا على الاسم مبنيا على الفعل قدّم أو أخر، وما يكون فيه الفعل مبنيا على الاسم، فإذا بنت الاسم عليه قلت ضربت زيدا، وهو الحدّ، تريد أن تعلمه وتحمله عليه الاسم ». [3]

إنّ الفاعل ركن أساسي في الجملة الفعلية ورتبته هي الثانية وله شروط لا تقدم الفعل عليه أو يكون متصرّفا أو جامدا.

حكمه:

« الفاعل مرفوع وله عامل على جهة وقوعه منه أو قيامه به، فالفاعل ما أسند إليه عامل مفرع على جهة وقوعه منه أو قيامه به فالعامل يشمل الفعل نحو قام زيد وما ضمّن معناه والمصدر واسم الفاعل، والصّفة المشبّهة، واسم الفعل، والظرف، والمجرور ».[4]

---

[1]– سيبويه، الكتاب، ج1، ص 73.

[2]– سيبويه، الكتاب، ج1، ص 73.

[3]– المرجع نفسه، ص80.

[4]– السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، ص 253.

نستخلص أنّ الفاعل حكمه الأساسي هو الرفع وقد يقع في صور كأن يكون مرفوعا بالعامل المسند إليه من الفعل.

ثالثا: النائب عن الفاعل.

للفاعل مفعول يقوم مقامه إذا ما حذف، وهذا ما يصطلح بنائب الفاعل.

يذهب الشريف الجرجاني إلى تعريف ما لم يسمّ فاعله نائب الفاعل بقوله: «هو كلّ مفعول حذف فاعله و أقيم مقامه ». [1]

ويعرّفه آخر بقوله: « هو المسند إليه بعد الفعل المجهول أو شبهه نحو (يكرّم المجتهد والمحمود خلقه ممدوح) ».[2]

رابعا: المفعول به.

المفعول به يعدّ أهم عناصر الجملة الفعلية، وفضله منتصب متأخر الرتبة عن الفعل والفاعل في الأصل، لذلك جاء الحديث عنه بعدهما، وعرّف النّحاة المفعول به بأنّه: ما وقع عليه فعل الفاعل نحو: "ضربت زيدًا، وأعطيت عمرًا درهمًا".[3]

[1]- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، (د.ط)، دار الفضيلة، القاهرة، 816هـ/1413م، ص 139.

[2]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط1، دار الغد الجديد القاهرة، 1438هـ/2016م، ص 331.

[3]- الاستراباذي، شرح الكافية في النحو، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، د.ط، عالم الكتب، القاهرة، ص 333.

وأضاف الشيخ الرضي في شرح الكافية: أو جرى مجرى الواقع ليدخل فيه المنصوب في: (ما ضربت زيدا، وأوجدت ضربا، وأحدثت قتلا)، فكأنك أوقعت عليه "الإيجاد".[1]

وحكم المفعول به النّصب، واختلف النّحاة في ناصبه كاختلافهم في رافع المبتدأ والفاعل وغيرهما، والراجح أنّه منصوب عامل الفاعل، وهو الفعل أو ما في تأويله هذا وسيجيء الحديث عن بقية مكملات الجملة الفعليّة كالمفعول المطلق والمفعول به وغيرها عند ورودها أثناء التطبيق إن شاء الله.

يظهر لنا جليا بأنّ المفعول به يحتل الرتبة الأخيرة بعد الفعل والفاعل أي المرتبة الأخيرة، أمّا حكمه فهو يأخذ حكم النّصب.

أنماط الجملة الفعلية في اللّغة العربية:

بما أنّ الجملة في اللّغة العربية تتركب من عناصر تجمع قوامها وتوحّدها، فهذا يستدعي التطرّق إلى اكتشاف نظام هذه الجملة من خلال الإلمام بالأنماط القائمة عليها تتمثل في:

[1]- المرجع نفسه، ص 333.

أولا: جملة فعلية فعلها متصرّف مبني للمعلوم.

« الفعل المتصرّف هو ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه »[1]، فهو فعل يأتي على الصيغ الثلاث الماضية والمضارعة والأمر، ومن خصائصه كذلك أنّه يمكن أن يبنى للمجهول إذا كان ثانيا، وأنّه يدخل في أساليب يدل فيها على النهي والأمر، كأن يسبق بلا الناهية، فنقول (لا تسرق) أو يسبق بلام الأمر فنقول: (لتدرس).

نستخلص بأنّ الفعل المتصرّف هو الفعل الذي لا يثبت على حالة واحدة كما يحتوي على خصائص كأن يبنى للمجهول ويبنى كذلك على أساليب كالنهي والأمر، ويمتاز كذلك بخاصية الاشتقاق كالصيغ الاسمية، واسم الفاعل، واسم المفعول.

ويظهر من خلال ذلك بأنّ الأفعال المتصرّفة في العربية أعمّ وأشمل، وهو نوعان الأوّل فعل تام التّصرف و يصاغ منه الفعل الماضي والمضارع والأمر والثاني فعل ناقص التّصرّف ويصاغ منه المضارع والأمر فقط.

مما يعني أن الأفعال المتصرّفة تتسم بالعموم ولها نوعان هما: فعل تام في تصرّفه وفعل ناقص في تصرّفه.

أقسام الفعل المتصرّف وتأثيره في الجملة.

ينقسم الفعل المتصرّف باعتبار معناه وتأثيره في الجملة إلى قسمين "فعل لازم وفعل متعدّي".

[1]– السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمان بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم، د.ط، دار البحوث العلمية، 1399هـ/1979م، الكويت، ج5، ص 20.

الفعل اللاّزم: هو الفعل الذي لا يتعدّى أثره وفاعله، ولا يتجاوزه إلى المفعول به، أي "هو الفعل الذي لا يتعدّى فاعله إلى مفعوله"[1]، حيث يقول سيبويه: "فأمّا الفاعل الذي لا يتعدّاه فعله، فقولك: ذهب زيد وجلس عمرو."[2]

يظهر لنا جليا من قول سيبويه بأنّ الفعل في الجملة الفعلية يكتفي بفاعله فقط متى يتم معناه و لا يحتاج بالضرورة إلى مفعول به.

ويكون الفعل لازما إذا كان من أفعال السجايا والغرائز (الطباع)، وهي ما دلّت على معنى قائم في الفاعل لازم له مثل: (شجع، جبن، حسن، قمح)، أو دلّ على هيئة مثل: (طال، قصر، نحف) أو دلّ على نظافة مثل: (طهر، نظف)، أو دلّ على دنس مثل: (وسخ، دنس، قذر)، أو ما دلّ على لون أو عيب حلية (الحلية ما كان من الصفات المعنوية أو الحسية صدّ العيب)، وأمثلة ذلك كلّه "خفر، حمر، عمش، عور، صيف، نجل، كحل)، أو ما كان مطاوعا لفعل متعدّ لواحد مثل: (مددت الحبل فامتدّ، كسرت الزّجاج فانكسر)، أو كان على وزن (فَعُلَ) المضموم العين كـ (حسن، شرف، لطف، كرم)، أو على وزن (انفعل) مثل: (انحطم، انطلق)، أو على وزن (افعلّل) مثل: (اقشعرّ، اطمئنّ).

---

[1]– الخويسكي زين كامل، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي)، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1987هـ، ص 07.

[2]– سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، ط03، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، ج01، ص 33.

أو على وزن (فعِل) بكسر العين أو فتحها إذ كان الوصف منها على وزن (فعيل) نحو: ذُلّ الضعيف فهو (ذليل).[1]

نستخلص بأن الفعل اللازم هو الفعل الذي يكتفي بفاعله وله أشكال متعدّدة كأن يأتي على شكل أفعال السجايا، أو على هيئة أو عيب و غيرها من الأشكال.

متى يصير اللازم متعدّيا؟

يصير الفعل متعدّيا بأحد ثلاثة أشياء:

إمّا بنقله إلى باب (أفعل) مثل: "أكرمت المجتهد"، وإما بنقله إلى باب (فعّل)- مضعّف العين-مثل: "عظّمت العلماء"، وإما بواسطة حرف الجرّ مثل: "أعرض عن الرّذيلة، وتمسّك بالفضيلة".[2]

سقوط حرف الجر من المتعدّي بواسطة.

إذا سقط حرف الجر بعد المتعدّي بواسطة، نصبت المجرور، قال تعالى:

﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾، سورة الأعراف، الآية 155.

أي: من قومه، وقال الشاعر (من الوافر).

« تَمُرُّونَ الدِّيارَ، ولم تَعوجُوا كلامُكُمُ عَلَيَّ إذاً حَرَامُ ».[3]

---

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 39-40.

[2]- المرجع نفسه، ص 40.

[3]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 40.

نرى مما سبق أن حذف الجار الذي يسبق الفعل اللازم لا يكون قياسيا، إلا في حالة "أنْ وأنَّ" وشرطه أمن اللبس.

الفعل المتعدّي: هو ما تعدى أثره فاعله وتجاوزه إلى المفعول به، قال سيبويه: "هذا باب الفاعل الذي يتعدّاه فعله إلى مفعول و ذلك قولك، ضرب عبد الله زيدًا".[1] فالفاعل يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه فهو فعل مجاور.

وهو: "ما لا يتحد فهمه بغير ما وقع عليه، وقيل هو ما نصب المفعول به".[2] ومن علاماته أن يقبله هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به مثل: "اجتهد الطالب فأكرمه أستاذه".

أما هاء الضمير التي تعود إلى الظرف، أو المصدر، فلا تكون تعدّي الفعل إن لحقته فالأول مثل: "يوم الجمعة سرته"، والثاني مثل:" تجمّل بالفضيلة تجملا كان تجمله سلفك الصالح"، فالهاء في المثال الأول في موضع نصب على أنها مفعول فيه، وفي المثال الثاني في موضع نصب على أنها مفعول مطلق.[3]

الفعل المتعدي بنفسه أقسام، فهناك طائفة من الأفعال المتعدّية بطبيعتها لا تحتاج إلى وسائل التعدّية حتى تتعدى وتقسم هذه الطائفة حسب عدد المفاعيل التي

---

[1]- سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 34.

[2]- الجرجاني، معجم التعريفات، ص 168.

[3]- مصطفى الغلاييني، المرجع السابق، ص 30.

تأخذها إلى أفعال تتعدى إلى مفعول به واحد وأفعال تتعدى إلى مفعولين وقسم يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل.

الأفعال المتعدية إلى المفعول به:

قال ابن هشام في شذور الذهب نصا « وقد قسّمت الفعل بسبب المفعول به تقسيما بديعا ».

فالفعل المتعدي بحسب المفعول به يأتي في أقسام ثلاثة رئيسية ويندرج تحت كل قسم منها صور من الأفعال وهي:

الأول: ما ينصب بعده مفعولا به واحد فقط.

الثاني: ما ينصب بعده مفعولين.

الثالث: ما ينصب بعده ثلاثة مفعولات.

- **ما ينصب بعده مفعول واحد:** يأتي على الصور الثلاث الآتية: ما يأتي بعده مفعول دائما ولا يختلف عنه، وذلك كثير جدا من الأفعال مثل: (سمع، أجاب، صلى) كقولك: سمعت الآذان فاتّجهت بالدعاء، وصليت الفريضة.
- **ما يأتي بعده مفعول به:** ينصب أحيانا ويجرّ بحرف الجرّ أحيانا أخرى، ومن ذلك (شكر، نصح، قصد)، تقول (شكرت المعروف).

- **ما يأتي بعد مفعول به منصوب:** وقولا يوجد المفعول فيكون الفعل حينئذ لازما، ومن ذلك (فغر) إذا فتحه أو (فغرفوه) انفتح.[1]
- **ما ينصب بعده مفعولين:** يأتي على الصور الثلاث الآتية:

1- ما يأتي بعد مفعولين منصوبين، وقد ينقطع عنهما فيستعمل فعلا لازما، ومن ذلك الفعلان (زاد–نقص).

2- ما يأتي بعده مفعولان أوّلهما منصوب دائما وثانيهما قد يأتي منصوبا وقد يأتي مجرورا بحرف الجرّ.

3- ما يأتي بعده مفعولان منصوبان دائما وهو نوعان، الأوّل ما لبس أصل المفعولين المبتدأ والخبر والثاني ما أصل المفعولين المبتدأ والخبر.[2]

- **ما ينصب بعده ثلاث مفعولات:** يتمثل في الأفعال التالية: (أعلم_أرى_أنبأ_نبّأ_أخبر) كما تلعب النواصب دورا في نصب ثلاثة مفعولات فجعل الغلاييني مضارعها كالتالي: (يرى_يعلم_ينبئ_ينبّئ_يخبّر_يحدّث).

مثال: كأن تقول: « أَرَيْتُ سَعِيدًا الأمْرَ واضحًا ».

والغالب في أنبأ وما بعدها أن تبنى للمجهول، فيكون نائب الفاعل مفعولها الأول، مثل: أنبئت سليما مجتهدا.[3]

---

[1]– محمد عيد، النحو المصفى، د.ط، مكتبة الشباب، القاهرة، 1971م، ص 634.

[2]– محمد عيد، النحو المصفى، ص 634.

[3]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 58–59 .

نستخلص بأن الأفعال التي تعمل على نصب ما تعدّى إلى ثلاثة مفعولات، تحمل مضارعا خاصا لكل فعل.

ثانيا: جملة فعلية فعلها متصرّف مبني للمجهول.

الفعل المبني للمجهول هو الفعل الذي لم يذكر فاعله في الكلام، وهو كما يقول النّحاة: "ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه وأسند إليه معدولا عن صيغة (فَعَلَ) إلى (فُعِلَ) [1]، أي أنّ الفاعل لم يعلم بل جهل في كلامه.

نستخلص من هذا القول بأن ما بني للمجهول هو ما حذف فاعله وعوّض بمفعول به وأسند إليه.

وهما شرطان:

أ- ألاّ يكون الفعل جامدا، بل يكون متصرفا.

ب- ألاّ يكون أمرا، بل يكون ماضيا أو مضارعا.[2]

حيث لابد من توفر هذين الشرطين الأساسيين في بناء الفعل المبني للمجهول.

أمّا التّحولات النّحوية في جملة المبني للمجهول فتتمثل في الأشياء التّي تنوب عن الفاعل وهي: [3]

---

[1]- إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، (د.ط) مطبعة العاني، بغداد، 1386هـ/ 1966م)، ص 362.

[2]- زين الخويسكي، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة، ج1، ص 362 .

[3]- محمود رمضان الديكي، أنماط التحويل في الجملة الفعلية دراسة تطبيقية في القرآن الكريم_سورة آل عمران_ نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2009/2008، ص 41.

1- **المفعول به:**

حيث أنّ "الأصل في النيابة للمفعول به إذا وجد في الكلام، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ**﴾، هود الآية: 44.

والأصل « "أغاض الله الماء"، "وقضى الله الأمر" وإن كان الفعل متعدّيا لاثنين، أختير المفعول الأول للنيابة، وظلّ الثاني على حاله، وكذلك إن كان الفعل متعدّيا إلى ثلاثة مفاعيل، ويرى عباس حسن أنّه: لا مانع من تركه، واختيار غيره، فيكون في هذا اختيار لغير الأفضل، فإن كان غير الأول هو الأقدر على إيضاح المراد وإبراز الغرض من الجملة فنيابته مقدمة على نيابة الأول ». [1]

مثال:

أ- صورة الفعل المبني للمعلوم: باع الفلاح المحصول.

ب- صورة الفعل المبني للمجهول: بيع المحصول.

1- **الظرف:**

هناك شرطان لابدّ من توافرهما لينوب الظرف عن الفاعل:

أ- أن يكون متصرّفا كامل التصرف.

ب- أن يكون مختصّا.

[1]- محمود رمضان الديكي، أنماط التحويل في الجملة الفعلية دراسة تطبيقية في القرآن الكريم_سورة آل عمران- نموذجا، ص 42.

2- **المصدر**:

لابدّ من الشرطين نفسهما الوارد ذكرهما في نيابة الظرف وهما:

أ- أن يكون متصرّفا.

ب- أن يكون مختصا.

3- **الجار والمجرور**:

يشترط نيابة الجار والمجرور عن الفاعل ثلاثة شروط:

أ- أن يكون متصرّفا، بمعنى أنّه يلتزم طريقة واحدة، ولا يخرج معنى زائدا فوق معناها الخاص بها.

ب- أن لا يكون حرف الجرّ إلاّ على التعليل كاللاّم و الباء.

إذن نستنتج أنّ نائب الفاعل هو المسند إليه بعد الفعل المجهول أو شبهه [1] وللنائب الفاعل أحكام كأحكام الفاعل كأن يكون اسما صريحا، أو ضميرا متصلا أو مصدرا مؤوّلا.

[1]- محمود رمضان الديكي، أنماط التحويل في الجملة الفعلية دراسة تطبيقية في القرآن الكريم_سورة آل عمران_ نموذجا، ص 43.

ثالثا: جملة فعلية فعلها جامد.

الفعل الجامد هو ما أشبه الحرف، من حيث أداته معنى مجرّدا عن الزمان والحدث المعتبرين في الأفعال فلزم مثله طريقة واحدة في التعبير، فهو لا يقبل التّحول من صورة إلى صورة، بل يلزم صورة واحدة. [1]

أ- **ما يلازم صيغة الماضي:** [2] ومنه

أوّلا : أخوات كاد وهي: (كرب، عسى، حرى، اخلولق).

ثانيا: أخوات كان وهي: (ليس، مادام).

ثالثا: أفعال الاستناد وهي: (خلا، عاد، حاشا).

نستخلص أن الفعل الجامد يشبه الحرف من حيث المعنى الخالي من الزمن والحدث ويتصف بالثبات في سورة واحدة ويلازم صيغة الماضي أخوات كان وكاد وأفعال الاستثناء.

الفعل المتعدّي بنفسه أقسام، فهناك طائفة من الأفعال متعدّية بطبيعتها لا تحتاج إلى وسائل التعدّية حتى تتعدّى وتقسم هذه الطائفة حسب عدد المفاعيل التي تأخذها إلى:

---

[1]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 45.

[2]- هبة موفق عبد الحميد النعيمي، أنماط التحويل في الجملة الفعلية، دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، (سورة آل عمران_نموذجا)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها (2009/2008، ص 47.

1- أفعال تتعدّى إلى مفعول به واحد وهي كثيرة مثل: نظفت البيت، زرت جدتي ....إلخ

2- الأفعال التي تتعدّى إلى مفعولين، وتنقسم إلى قسمين:[1]

أ- قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر وهذه الأفعال هي: (أعطى، وسأل، ومنح، وألبس، وعلم ووهب)، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾، الكوثر الآية: 1، منحت المجتهد جائزة، وهبت الرجل مالا، أعطيت المتكلم كتابا.

ونستنتج بأنّه جعل الجملة المتعدّية إلى مفعولين جملة اسمية مكونة من مبتدأ أو خبر حتى وإذا حذفنا الفعل محاولين أن نجعلها جملة اسمية إلاّ أنّها لا تستقيم، فلا يمكننا قول الرجل مال على سبيل المثال.

ب- قسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهي ثلاثة أنواع:

- **أفعال اليقين**: وهي (رأى القبيلة بمعنى علم واعتقد، وعلم، ووجد، ألغى، ودرى، وتعلم، وجعل)، والفعل تعلم لا يستعمل إلّا فعل أمر يعرب فعل أمر جامد.
- **أفعال الظن أو الرجحان**: وهي (ظنّ، وحسب، وزعم وحجا، وعدّ، وهب، وحال)، مثل: زعمت الكتاب مفقودا، وينبغي مراعاة أمرين:

[1]- انظر محمد عيد، النحو المصفى، (د.ن)، مكتبة الباب، القاهرة، 1995م، ص 633-636.

الأول: أن تكسر همزة (خال)، عند استعماله في المضارع مع المتكلم لأن كسرها أفصح، وذلك كأن تقول: خال زيدا صادقا.

الثاني: أن تستعمل (هبْ) دون (أنّ)، مع أن استعمالها بعد هَبْ شائع وصحيح، لكنّه قليل في العربية، أو هو نادر، ومعنى ذلك: أنّه من الأفصح أن تقول: هَبْ صحتك قوية، بدلا من أن تقول: هبْ أن صحتك قوية، وتعرب (هبْ) دائما: فعل أمر جامد.

وهذا النوع من الجمل تصنّف على أنّها جمل اسمية طرأ عليها تحويل بالزيادة.

- **أفعال التحويل:** وهي: (صيّر، ورد، وجعل، وترك، واتّخذ) مثل: اتخذت عليا خليلا، صيّر الصانع الماء ثلجا.

ج- الأفعال التي تتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل، أي أنّها تنصب، والمفعول الثاني والثالث أصلهما مبتدأ وخبر، وتشمل على طائفة من الأفعال كذلك ومن الأمثلة على ذلك: أخبرتهم الأمر سهلا، أنبأنا المدير النتائج جيدة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّه من الممكن أن يصبح الفعل المتعدّي لازما بإحدى الوسائل الآتية:[1]

- التضمين.

[1]- خليفة سهير، تيسير النحو، ط 3، ج2، مطبعة السعادة، القاهرة، 1981م، ص 203-204.

- تحويل الفعل المتعدّي إلى وزن (فَعُلَ) لقصد المبالغة والتعجب مثل: فهم أحمد الدرس_فهم الدّرس، بمعنى ما أفهمه.
- مطاوعة الفعل المتعدّي مثل: مدّدته فامتدّ، وكسرته فانكسر.
- تأخير الفعل المتعدّي، مثل: ﴿للذّين هم لربّهم يرهبون﴾، الأعراف الآية: 154.
- الضرورة الشعرية.

المبحث الثاني: ترتيب عناصر الجملة الفعلية وبنيتها من حيث التعدّية واللّزوم.

المطلب الأوّل: عناصر ترتيب الجملة الفعلية.

أوّلا: الترتيب بين الفعل والفاعل:

يوجب جمهور النّحويين ضرورة تقدّم الفعل عن الفاعل كون هذا الأخير جزء أو كجزء من فعله من جهة، ثم الفعل عامل فيه، وهذا ما يبطل صحة تقدّمه عليه، فلا يكمن تقديم كلمة على بعض وهذا يوجب احترام الترتيب بين العامل ومعموله، وهكذا إذا وجد في اللفظ ما ظاهره أنّه فاعل متقدّم وجب عند الجمهور تقدر الفاعل ضميرا مستترا في الفعل أو ما أشبهه، واعتبار الاسم المتقدّم، أنّه مبتدأ نحو: محمد نجح، وإمّا فاعلا محذوف الفعل نحو: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ .[1]

ولكن من النّحويين من يجيز تقديم الفاعل على فعله وهؤلاء هم الكوفيون الذين يستشهدون بقول الزباء:

« ما للجمال مشيها وئيدًا أجندلا يحملن أم حديدًا ».

[1]– سورة التوبة، الآية 06.

ووجه الاستشهاد بهذا البيت أن "مشيها" روي مرفوعا ولا جائزًا أن يكون مبتدأ، إذ لا خبر له في اللفظ إلا "وئيدًا"، وهو منصوب على الحال فنعين أن يكون فاعلا بـ "وئيد" مقدّما عليه فقد تقدّم الفاعل على المسند.[1]

هذا الموقف اهتم به الكوفيون حيث دعّموا ما انتهينا إليه من رأي في تحديد الجملة الفعلية وما يقتضيه ذلك من إمكانية تقدّم الفعل وفقا لما يمليه الموقف اللغوي ومؤثراته.

نستخلص من خلال ما سبق أنّ الترتيب الأصلي والصحيح في الجملة الفعلية يكون بتقدّم الفعل على الفاعل، وفقا لشروط كلّ من العامل ومعموله، ولكن هذا لا يمنع من وجود حالات يتقدم فيها الفاعل على الفعل.

ثانيا: الترتيب بين الفاعل والمفعول.

من مكونات الجملة الفعلية هي فعل وفاعل، ومفعول به والأصل في ترتيب هذه العناصر أن يقع المفعول بعد الفاعل، ولكن من الممكن في بعض الأحيان أن يتقدّم المفعول على الفاعل خطوة فيتوسط بين الفعل وفاعله، وقد يتقدّم خطوتين ويقع قبل الفعل، فمن الحالات التي يتقدّم فيها المفعول على الفاعل هي:

وجوب تقديم الفاعل على المفعول:

يجب تقديم الفاعل على المفعول في الجملة الفعلية في المواضع التالية:

[1]– الشيخ خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ط1، الاستقامة، القاهرة 1374هـ–1954م، ج1، ص 271.

1- إذا حدث لبس لم يتبيّن معه الفاعل من المفعول، نظرا لعدم ظهور العلامة الإعرابية وعدم وجود علاقة لفظية أو معنوية مثل: استقبل موسى عيسى، وهذا ما نصّ عليه ابن السراج، والجزولي وابن عصفور، وابن مالك.[1]

2- يتقدّم الفاعل على المفعول إذا كان هذا الأخير محصورا بـ "إنّما" لأنّه لو قدّم المفعول على الفاعل لنقلب المعنى المراد.

3- الحصر بالنفي والاستثناء أي بـ (ما) و(إلاّ) شبيهة بالحصر بـ (إنّما) عند فريق من النّحويين من بينهم أبو موسى الجزولي وجماعة من متأخّري النّحاة .[2]

4- إذا كان كل من الفاعل والمفعول به ضميرا متّصلا نحو: أكرمتك ذلك لأنّ تأخير الفاعل يؤدي إلى انفصال الضمير مع إمكان اتّصاله وذلك غير جائز عند النّحاة.

5- إذا كان الفاعل ضميرا متّصلا والمفعول اسما ظاهرًا.

وجوب تقدّم المفعول على الفاعل:

يجب تقديم المفعول على الفاعل وحده في المواضع التالية:

[1]- حسن بن محمد بن ابراهيم الحافظي، شرح الرضي على الكافية، (دط)، دار الثقافة والنشر بالجامعة، ص 1- 73.

[2]- ابراهيم الحافظي، شرح الرضي على الكافية، ج1، ص 1- 72.

- إذا كان المفعول ضميرا متصلا والفاعل اسمًا ظاهرًا مثل: ﴿ وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾، البقرة الآية: 188.[1]
- أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول.
- إذا كان الفاعل محصورا فيه بـ "إنّما" إذ لو قدّم الفاعل لا نعكس المعنى.

نستخلص أن المفعول الذي يتقدّم عليه الفاعل يكون وفق شروط كورود المفعول ضميرا "متّصلا" والفاعل اسما أو اتّصال الفاعل بضمير أو محصورًا بـ "إنّما".

ثانيا: الترتيب بين الفاعل والمفعول.

يجوز الأمران: تقدّم الفاعل على المفعول وتأخّره عنه في غير الحالات السابقة التي يجب فيها واحد منهما، ومن ذلك قولك: ركب الموجة الانتهازيون فإن بوسعك أن تقول: ركب الانتهازيون الموجة، ولقد وردت نصوص لغوية كثيرة تقدّم فيها المفعول على الفاعل مع جواز تأخّره عنه، كما وردت نصوص تقدّم فيها الفاعل على المفعول مع جواز تأخّره أيضا، ومن النوع الأوّل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾، فآل فرعون مفعول به مقدّم على فاعله.

ومنه قول جرير: جاء الخلافة أو كانت له قدرًا كما أتى ربَّه موسى على قدر فـ (رب) مفعول به مقدم على فاعله، وترتيب الجملة في هذه الحالة يتّسم بالمرونة كما هو واضح، فإنّه من الممكن أيضا تأخّر المفعول عن الفعل والفاعل ولكن هذه المرونة

[1]- سورة البقرة، الآية 186.

يجب أن ترتبط بملاحظة حقيقة مقرّرة عند النّحويين وهي أن الترتيب الأصلي للجملة الفعلية يقتضي كون الفاعل متقدّما على المفعول ومقتضى هذه الحقيقة أنّه لا ينبغي العدول عن هذا الأصل إلاّ لغرض من الأغراض البلاغية ومعنى هذا أن تقدّم المفعول على الفاعل في الجملة يجب أن يكون ثمة غرض بلاغي يهدف هذا التقدّم إلى تحقيقه و قد نصّ على هذا صراحة أبو علي الفارسي وابن جني.

ثالثا: الترتيب بين الفعل والمفعول.

إنّ أساس ترتيب الجملة أن يأتي الفعل ثم يليه الفاعل ثم المفعول ولكن في حالات يمكن أن يتقدّم المفعول به مخالفا بذلك الترتيب الأصلي للجملة ولتقدّمه هذا ثلاث صور وهي:

أ- جواز تقدّم المفعول به على الفعل.

ب- امتناع تقدّم المفعول به على الفعل.

ج- جواز التقدّم والتأخّر.

1- **جواز تقدم المفعول به على الفعل: وله مواضع يتقدم فيها كأن يكون:**

أ- المفعول به في الصدارة مثل: قوله تعالى: ﴿ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴾ .[1]

ب- أن يأتي المفعول على هيئة ضمير منفصل.

ج- وقوع الفعل بعد فاء الجزاء التي وقعت جوابا لـ (ما) الظاهرة أو المقدّرة .

[1]- سورة غافر، الآية 81.

2- **امتناع تقدّم المفعول على الفعل:**

أ- إذا كان فعل تعجب مثل: ما أحسن صدق النضال.

ب- أن ينص الفعل بحرف مصدري مثل: يرضيني أن تؤدي واجبك.

ج- إذا جزم الفعل بغير أداة الشرط.

د- إذا كان مفعولا لفعل شرط مثل: قوله تعالى: ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾.[1]

هـ- أن يأتي المفعول به مصدرا مؤولا من (أنّ).

3- **جواز الترتيب بين الفعل والمفعول به:**

يتقدم المفعول به على الفعل جوازًا مثل جواز تأخره عنه في حالات مخالفة التي يجب فيها واحد منها مثل قوله تعالى: ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾.

ففي حالة تقدّم المفعول في هذه الحالة يكون جائزًا نحويّا، مع مراعاة مخالفته للأصل الذي يكون موقعه منه بعد الفاعل وفي حالة تقدّمه يوجب عليه وجود غرض بلاغي.

نستخلص أن الترتيب بين الفعل ومفعوله يكون ضمن ثلاثة هيئات أساسية، ولها جواز تقدّم المفعول على الفعل وامتناع تقدمه وجواز التقدّم والتأخّر ولكلّ هيئة شروط كجواز التقدّم أن يأتي في الصدارة و يكون ضميرًا منفصلا وأن تقع بعد فاء الجزاء أمّا في حالة امتناع تقدّمه فيكون فعل تعجب أو خاصًا للفعل بحرف مصدر أو

[1]- سورة النساء، الآية 123.

جازم للفعل بغير أداة شرط أمّا جواز الترتيب بينهما يكون وفق مخالفة كل واحد منهما للآخر.

المطلب الثاني: بنية الجملة الفعلية اللاّزمة.

معنى الفعل اللاّزم وعلاماته:

1- **الفعل اللاّزم:**

المعنى اللّغوي: ذكر ابن فارس في معجمه مقاييس اللّغة تعريفا لمادة (ل.ز.م)، حيث قال: " أصل صحيح يدل على ملازمة وملاصقة " [1].

بمعنى ما دلّ على مصاحبة الشيء للشيء واتّصاله به.

المعنى الاصطلاحي: في شرح ابن عقيل عرّف الفعل اللاّزم بقوله: "هو ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جرّ نحو: مررت بزيد أو لا مفعول له نحو: قام زيد، ويسمى لازما وقاصرا وغير متعدّ و متعدّيا بحرف جرّ".[2]

نستنتج من خلال التعريفات السابقة لمعنى اللّزوم أنّه ما دلّ على الملازمة والمصاحبة في معناه اللّغوي، أمّا اصطلاحا فشهد عدّة تعريفات وأدّى معان مختلفة كونه لفظا لا يبنى عليه أو ما عرف مفعوله بحرف جرّ أو ما ينصب مفعوله به أو أكثر.

---

[1]- أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مادة (ل.ز.م)، دار الفكر، 2007 م، ج6، ص 204.

[2]- ابن عقيل العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (د،ط)، دار التراث العربي، بيروت، ج2، ص 145.

2- **علاماته:**

الفعل اللاّزم يعرف بقياسه على مثله، ويمكن له الظهور من خلال طرح سؤال كأنّ نقول: من ذهب ؟ فيجاب سلوى، كما أنّ هناك علامات عديدة للفعل اللاّزم تتجلى فيما يلي:

أ- ألّا يبنى منها اسم المفعول.

ب- ألّا يتّصل به هاء ضمير غير المصدر.

ج- أن يدلّ الفعل على سجية (وهي ما لا يكون حركة جسم من وصف ملازم) نحو: جبنَ وشجع.

د- أن يدلّ الفعل على عرض (وهو ما لا يكون حركة جسم من وصف غير ثابت، نحو: مرض، وكسل، ونهم).

هـ- أن يدلّ على نظافة، نحو نظف، وطهر.

و- أن يدلّ على دنس، نحو: دنس وقذر.

ز- أن يدلّ على مطاوعة فاعله لفاعل فعل متعدّ لواحد، نحو: كسرته فانكسر، ومددته فامتد.

ح- أن يكون على وزن افعلّل: نحو اقشعرّ، واشمأزّ.

ط- أن يكون على وزن افعنلل، نحو: اقعنسَسَ.

ي- أن يكون على وزن افعنلى، نحو: امرننى.

ك- أن يكون على وزن فوعل، نحو: كوهد الفخ إذا ارتعد .[1]

نستنتج أنّ أيّ فعل لا يخلو من سمات وعلامات يعرف بها عن غيره، فيما ذلك الفعل اللازم كغيره من الأفعال له علامات تميزه وهي التي ذكرناها سابقا.

أبنية الفعل اللاّزم و دلالاته:

1- **أبنيته:** توصل النّحاة إلى أنّ الأفعال يمكن أن تنقسم من حيث بنيتها إلى ثلاثة أقسام، فمنها ما يعود إلى الفعل اللاّزم، ومنها ما يعود إلى الفعل المتعدّي، ومنها ما يكون جامعا لكليهما، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- **الفعل اللاّزم المجرّد بنيته:** تتمثل في:

- فَعُلَ: يَفْعَلُ، حيث قال في ذلك سيبويه: "ليس في الكلام فعل متعدّيا".[2]

ب- **الفعل اللاّزم المزيد أبنيته** : تمثل في:

- انفعل، وذلك مثل: انسجم، انفعل.
- افعّل، وذلك مثل: امددّ.
- إفعال، مثل: احمارّ، اخضارّ..... وغيرها.
- افعلّل كـ : اطمأن، واقشعرّ، اشمأزّ واضمحلّ.

[1]- علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 45، 2008م، ج5، ص 233.

[2]- أبي سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، (ط1)، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، لبنان

- تفعلت وتفعلل مثل قولنا: تعفرت في (تفعلت)، وقولنا: تزلزل في (تفعلل).[1]

هذه البعض من الأبنية في الفعل اللاّزم المزيد وهناك غيرها الكثير.

1- دلالاته:

الفعل اللاّزم له دلالات عديدة منها ما سنشير إليه:

أولا: أن الفعل اللاّزم يدلّ على حركة الجسم وما عرف عن جسم الإنسان أنّ له ثلاث حركات وهي:

أ- حركة أفقية مثل قولنا: "أتى".

ب- حركة رأسية مثل قولنا: " وقع".

ج- حركة مضطربة مثل قولنا: " يمرح".

ثانيا : ما كان دالا على خلقة مثل: اسودّ ، ازرق، وهي على وزن" إفعلّ)

ثالثا: ما كان دالا على أفعال النفس حيث يقول ابن السراج: « وأمّا أفعال النّفس التي لا تتعدّاها فنحو: كرُم، و ظَرُف، و فكر، وغضب...إلخ ».[2]

نستنتج من خلال التّمعن في دلالات أبنية الفعل اللازم أنّها تحصر في ثلاث دلالات وهي ما تعلّقت بالحركة، والخلقة والنفس.

---

[1]- دنيا راقب، سعاد ميدون، سلوى تريدي، قضية التعدي واللزوم في الدرس النّحوي_صحيح البخاري أ نموذج_، مذكرة لنيل شهادة ليسانس_جامعة أكلي محند أولحاج (قسم اللغة العربية وآدابها)، 2018/2017م، ص 14-19.

[2]- ابن السراج، الأصول في النحو، (ط3)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996/1418م، ج1، ص 160.

المطلب الثالث: بنية الجملة الفعلية المتعدية

مفهوم الفعل المتعدّي:

التّعدي في اللغة: حيث تطرق ابن منظور في معجمه لسان العرب إلى تعريف التعدّي حيث قال فيه: « والتّعدّي: مجاوزة الشيء إلى غيره، يقال: عدّيته فتعدّى أي تجاوز ».

وقوله: فلا تعتدوها أي لا تجاوزوها إلى غيرها.[1]

ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾، البقرة الآية 299.[2]

نستخلص من خلال التعريف أنّ التّعدية تتمثل في تجاوز الشيء إلى غيره.

التّعدّي في الاصطلاح[3]: هو ما يتعدّى أثره فاعله، ويتجاوزه إلى المفعول به، مثل: (فتح طارق الأندلس).

وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه.

ويسمى أيضا (الفعل الواقع) لوقوعه على المفعول به، و(الفعل المجاوز) لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج 15، ص 33.

[2]- سورة البقرة، الآية 299.

[3]- الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 30.

أقسام الفعل المتعدّي:

قسّم الفعل المتعدّي من قبل النّحاة إلى ثلاث أقسام هي:

أ- ما تعدّى إلى مفعول به واحد.

ب- ما تعدّى إلى مفعولين.

ج- ما تعدّى إلى ثلاثة مفاعيل.

1- الفعل المتعدّي إلى مفعول به واحد:

- **أبنيته ودلالاته:**

أ- (فعل، يفعل) مفتوح العين نحو قرأ يقرأ، وله دلالات عديدة وهي:

- **التناول:** أي احتواء الفاعل للمفعول.
- **المنح:** يكون مضمون الفعل مستقل من الفاعل نحو المفعول به.
- **الترك والابتعاد:** تكون حركة الفاعل هنا بعيدة كلّ البعد عن المفعول.[1]

(فعل، يفعل): تدل هذه البنية على المصادمة، والتجزئة والنشر والتوزيع، وهناك بنية (فعل يفعل) تدلّ على المصادقة والتتابع والتنازل.[2]

نستخلص أنّ الفعل الذي يتعدّى إلى مفعول به واحد يحمل العديد من الأوزان ذات الأبنية المختلفة وهي ما ذكرناه سابقا.

[1]- دنيا راقب، سعاد ميدون، سلوى تريدي، قضية التعدي واللزوم في الدرس النحو_صحيح البخاري أنموذجا، ص 23.

[2]- المرجع نفسه، ص 23.

2- **الفعل المتعدّي إلى فعلين:**

قسّم النّحاة الفعل المتعدّي إلى مفعولين إلى قسمين: « أحدهما ما أصل المفعولين فيه المبتدأ والخبر كظنّ وأخواتها، والثاني ما لبس أصلها ذلك كأعطى وكسى ».[1]

نستخلص أنّ هناك أفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهناك أفعال تنصب مفعولين أصلهما ليس مبتدأ أو خبر.

أولا: ما ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ أو خبر:

تتمثل في أفعال القلوب: من أفعال القلوب ما ينصب مفعولين وهو "رأى" وما بعده مما ذكره المصنف.[2]

بمعنى أن الأفعال (رأى، علم، تعلّم، ألغى....) المحصورة ضمن أفعال القلوب تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ أو خبر، وهناك أيضا أفعال تدّل على الرجحان تتعدّى إلى مفعولين تتمثل في (ظنّ، خال، حسب، زعم، عدّد، حجا....) وغيرها.

ثانيا: ما ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ أو خبر.

اتّفق جلّ النّحاة على أنّ ما ينصب مفعولين ما لم يكن أصلهما مبتدأ خبر وهي كثيرة كأعطى، وكسا، وسأل.

---

[1]- ابن عقيل، سرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص 148.

[2]- ابن عقيل، سرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص 149.

3- الفعل المتعدّي إلى ثلاثة مفاعيل.

النحاة صنّفوا « ما ينصب ثلاثة مفاعيل، وهو رأى، وأعلم، وأنبأ، ونبّأ، وأخبر وخبّر وحدّث ».[1]

[1]- علي الجازم ومصطفى أمين، النّحو الواضح في قواعد اللغة العربية، دار المعارف، 1403هـ/1983م، ج1، ص 317.

دراسة تطبيقية لسورة

الكهف

تمهيد:

تتجسّد نعمة الله تعالى على عباده في تكريمه لهم بإنزال كلماته المباركة على قلوبهم، تلك الكلمات المحكمة تعدّ بمثابة الدليل المرشد لهم في حياتهم الذي يحفظهم من الانحرافات، حيث يعتبر المرجع الذي يحتكمون إليه في أمورهم الدنيوية، وهذا الكلام هو القرآن الكريم "بجمع سورة المباركة" وفي دراستنا هذه نتطرق إلى سورة عظيمة حاوية للعديد من القصص ذات العبر، وقبل التفصيل فيها لابدّ أن نتطرق أوّلا إلى التعريف بهذه السورة المباركة.

المبحث الأول: دراسة سورة الكهف.

المطلب الأوّل: التعريف بسورة الكهف وفضلها.

أ- **التعريف بالسورة:**

سورة الكهف هي سورة مكّية بالإجماع، عدد آياتها مئة وإحدى عشرة آية وكلماتها ألف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة وحروفها ستة آلاف وثلاثمائة وستون حرفا.[1]

ب- **فضلها:**

روي في فضلها عن حديث أنس رضي الله عنه أنّه قال: « مَنْ قَرَأَ بِهَا أُعْطِيَ نُورًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَوُقِيَ بِهَا فِتْنَةَ الْقَبْرِ ».

وقال إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة: « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سُورَةٍ شَيَّعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مَلَأَ عِظَمُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِتَالِيهَا مِثْلُ ذَلِكَ ». قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « سُورَةُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ مَنْ قَرَأَهَا يَوْمَ الْجُمْعَةَ غُفِرَ لَهُ الْجُمْعَةُ الْأُخْرَى وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَأُعْطِيَ نُورًا يَبْلُغُ السَّمَاءَ وَوُقِيَ فِتْنَةَ الدَّجَّالِ».

ذَكَرَهُ الثَّعْلَبِيُّ، وَالْمَهْدَوِيُّ أَيْضًا بِمَعْنَاهُ. وَفِي مُسْنَدِ الدَّارِمِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: « مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمْعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ».[2]

---

[1]- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ط1، دار ابن كثير، دمشق_بيروت، 1430هـ-2009م، ج5، ص 425.

[2]- المرجع نفسه، ص 425.

المطلب الثاني: سبب نزول السورة.

أ- سبب النزول:

سبب نزول سورة أصحاب الكهف وخبر ذي القرنين ما ذكره محمد بن إسحاق وغيره في السيرة أنّ قريشا بعثوا إلى اليهود يسألونهم عن أشياء يمتحنون بها محمد رسول الله ويسألونه عنها، ليختبروا ما يجيبوا به فيها فأنزل، فقالوا: سلوه عن أقوام ذهبوا في الدّهر فلا يدري ما صنعوا وعن رجل طوافٍ في الأرض، وعن الرّوح والله (ويسألونك عن الروح) (ويسألونك هن ذي القرنين)، وقال: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾، أي ليسوا بعجب عظيم بالنسبة إلى ما أطلعناك عليه من الأخبار العظيمة والآيات الباهرة والعجائب الغريبة.

المطلب الثالث: قصص السورة.

أ- القصص:

لقد اشتملت سورة الكهف على أربعة قصص أساسية ذات مغزى لكلّ قصّة منهم حكمة.

فالقصّة الأولى تعود لفتية يدعون الملك (أصحاب الكهف) في زمان بعيد جدًا كانت هناك قرية لها ملك ظال هو ورعيته يعيشون في فساد عارم في وسط هذا الانحلال ظهرت مجموعة من الشباب المؤمنين عايشوا أهل تلك القرية فقرّروا التوجّه إلى مكان آمن وبعيد لينجو من هذا الملك ورعيته الضالين، فكانت وجهتهم كهف مهجور جلسوا فيه

رفقة كلبهم، فحدثت معجزة أنهم ناموا ثلاثمائة وتسع سنوات وبعد انقضاء هذه المدّة الطويلة أعاد الله بعثهم من جديد، فلمّا استيقظوا تساءلوا كم لبثوا وهم نيام فقال أحدهم يوم أو بعض يوم، فأرسلوا أحدهم خلسة ليأتي لهم بطعام يسدّ رمقهم فذهب ووجد أن المدينة تغيرت عن سابق عهدها وهذا دليل على أن عهد الملك الظالم قد ولّى وحلّ مكانه واليا مؤمنا وأهلا مؤمنين فرحوا بهؤلاء الفتية.

تليها قصة "أصحاب الجنة" مفادها أنّ هناك أخوان من بني إسرائيل ورثا من أبيهما مالا تقاسماه فيما بينهما واشتريا به أرضا وعملا فيهما فالمؤمن اتّكل على الله والكافر لم يتّكل عليه فأصابته مصيبة في أرضه جعلته يتحسّر عليها فمغزاه هي عدم شكر الله تعالى على النعم يؤدي إلى الخسارة.

- ✓ **قصة الخضر وموسى عليه السلام:**

مفادها أنّ سيدنا موسى عليه السلام سُئِلَ ذات مرّة من أعلم الناس فقال أنا، فعتب عليه ربّه ودلّه على رجل أعلم منه وأرسل إليه ليتعلم منه فحدثت معه أشياء غريبة جعلته في حيرة من أمره تأكّد من خلالها أنّه ليس بأعلم الناس.

- ✓ **قصة ذي القرنين:**

هو رجل صالح مكّنه الله في الدنيا وألهمه بقوّة عظمى فسار في الأرض محاربا للظلم ناشرًا للحق والعدل فاتّجه إلى الشرق فوجد مكانا خاليا من الأشجار والمرتفعات ووجد قوما يعيشون بين سدّين بينهم فجوة فطلب منه سكان المنطقة أن يبني في تلك

الفجوة سدًّا ليحجب بينهم وبين يأجوج ومأجوج مقابل مالا يدفعونه له فوضع الحديد مكان الفجوة وأوقد النار عليه وسكب عليه نحاسا مذاب ليلتحم فبعمله هذا سدّ الطريق عليهم وأمنّ القوم شرهم.

المبحث الثاني: بنية الجملة الفعلية في السورة.

المطلب الأوّل: الجملة الفعلية المتعدية.

وهي تنقسم بدورها إلى:

أ- ما تنصب مفعول به واحد:

- ﴿ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴾، سورة الكهف الآية (01)

- (أنزل على عبده الكتاب) هي جملة فعلية ذات فعل متعدّ إلى مفعول به واحد والفعل (أنزل) هو في الأصل فعل (لازم)، فأصبح متعدّ بإضافة الهمزة، وقام بنصب كلمة الكتاب لتصبح مفعولا به للفعل أنزل.

- ﴿ قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ﴾، سورة الكهف الآية (02)

- (يبشر المؤمنين) هي جملة فعلية فعلها (يبشر) تتعدّى إلى مفعول به واحد وهو (المؤمنين).

- (يعملون الصالحات) جملة فعلية ذات فعل متعدّ أركانها الأساسية وهي الفعل المتمثل في (يعملون) والواو ضمير متّصل مبني في محل رفع فاعل، والمفعول به هو (الصالحات).

- ﴿ وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾، سورة الكهف الآية (04).

(قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) هي جملة فعلية متعدية إلى مفعول به واحد، فالفعل اتّخذ فعل متعدّ مصدره الفعل (أخذ) على وزن (افتعل)، والمفعول به هو (ولدا).

- ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾، سورة الكهف الآية (05).

- (إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا) هي جملة فعلية متعدّية إلى مفعول به واحد، فعلها المتعدّي مفعول به (بقولون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، الفاعل ضمير متّصل (الواو)، و(كذبا): مفعول به

- ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾، سورة الكهف الآية (06).

- (باخع نفسك) جملة فعلية متعدّية، فاسم الفاعل باخعٌ، والمفعول به هو نَفْسك.

- ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾، سورة الكهف الآية (07).

- (لنبلوهم) جملة فعلية، اللاّم للتعليل، أمّا (نَبْلوا) هو فعل لازم في الأصل ولكن ورد في الجملة متعدّيًا لمفعول به واحد وهو (هم).

- ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾، سورة الكهف الآية (11).

- (ضربنا على آذانهم) هي جملة فعلية متعدّية، فالفعل ضربنا مبني على الفتح و(نا) ضمير متّصل في محل رفع فاعل، والمفعول به محذوف للاختصار.

- ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا ﴾، سورة الكهف الآية (14).

- (لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا) جملة فعلية فعلها (ندعو) هو فعل متعدّ إلى مفعول به واحد وهو (إِلَٰهًا) حيث جاء متأخّرا مسبوقا بجار ومجرور.

- ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾، سورة الكهف الآية (28).

- (اصبر نفسك) جملة متعدّية إلى مفعول به واحد (اصبر) فعل أمر، والفاعل مستتر، (نفسك) مفعول به والكاف مضاف إليه.

- (يدعون ربهم) هي جملة فعلها المتعدّي (يدعون)، وفاعلها مستتر، و(ربُّهم): مفعول به.

- (يريدون وجهه) هي عبارة عن فعل وفاعل ومفعول أي جملة فعلية بأركانها الأساسية فالفعل (يريدون) مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل، (وجهه) هو المفعول به.

- (تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا): (تريد) هو فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والمفعول به هو (زِينَةَ).

- (لَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) هي جملة فعلية تحتوي على ثلاث أفعال متعدّية وهي (تطع_أغفلنا_اتّبع) حيث تعدّى إلى مفعول به واحد.
- ف (من) مفعول به للفعل المتعدّي تطع.
- و(قلبه) مفعول به للفعل أغفلنا والأصل في هذا الفعل أن يرد لازمًا ولكن يصبح متعدّيًا بإضافة الهمزة.
- و(هواه) هي مفعول به للفعل المتعدّي اتبع.

➢ ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾، سورة الكهف الآية (29).

- حيث هذه الجملة مكوّنة من ثلاثة مفاعيل، فالفعل (قل) مفعوله (من)، والفعل (شاء) مفعوله (فليؤمن) جاء على شكل شبه جملة، والفعل شاء الثاني مفعول له (فليكفر)، إعرابها نفس السابقة لها.

➢ ﴿ إن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ﴾، سورة الكهف الآية (29).

- (يشوي الوجوه) جملة فعلية متعدّية لمفعول واحد وهو (الوجوه) مفعولا به للفعل المتعدّي يشوي.

➢ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾، سورة الكهف الآية (30).

- (عملوا الصالحات) الفعل عملوا والفاعل ضمير مستتر تقديره (هم) و(الصالحات) المفعول به للفعل (عملوا).
- (لَا نُضِيعُ أَجْرَ) هي جملة فعلية متعدّية فـ (لا) نافية للجنس و(نضيع) فعل مضارع والفاعل مستتر، (أجر) هي المفعول به.
- (مَنْ أَحْسَنَ عَمَلً) جملة متعدّية مكونة من فعل وفاعل ومفعول، فالفعل (أحسن) هو فعل ماض فاعله محذوف، و(عملا) هو المفعول به.

➢ ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۚ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾، سورة الكهف الآية (31).

- (يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ) جملة فعلية تتكوّن من الفعل (يلبسون) مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متّصل في محل رفع فاعل، والمفعول به هو (ثيابا).

➢ ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾، سورة الكهف الآية (32).

- (اضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا) الفعل هو اضرب فاعله مستتر، أمّا المفعول به هو (مثلا).

- (جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ) جملة متعدّية تتكون من فعل وفاعل وهما (جعلنا): جعل هو الفعل و(نا) ضمير متّصل في محل رفع فاعل و(جنتين) مفعول به منصوب بالياء لأنّه مثنى.
- (حففناهما) هي جملة مركّبة من فعل وفاعل ومفعول حيث إنّ:

الفعل هو (حفف).

الفاعل هو (نا).

المفعول به هو (هما).

- (جعلنا بينهما زرعا) هي جملة فعلية متعدّية مركّبة من الفعل (جعلنا) و(نا) ضمير متّصل في محل رفع فاعل و(بينهما) ظرف مكان متعلّق بجعلنا، و(زرعا) يعدّ مفعولا به فقد جاء متأخِرا لأنّ ظرف المكان احْتل محله.

ب- **ما تنصب مفعولين:**

- ﴿ أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾، سورة الكهف الآية (01).

- (ولم يجعل له عوجا) الفعل (يجعل) فعل متعدّ إلى مفعولين الثاني مضمر متعلق بالجار والمجرور (له)، والأوّل هو عوجا.

- ﴿ قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ﴾، سورة الكهف الآية (02).

- (يُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا) هي جملة ذات فعل متعدّ وهو (ينذر) متعدّ إلى مفعولين الأوّل مضمر والثاني (بأسا).

- ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾، سورة الكهف الآية (07).

- (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا) هي جملة فعلية متعدّية لمفعولين فالفعل (جعل) هو فعل متعدّ والفاعل ضمير مستتر و(ما) مفعول به أول للفعل جعل و(زينة) مفعول به ثان له.

- ﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾، سورة الكهف الآية (08).

- هي جملة فعلية متعدّية لمفعولين بورود (جاعلون) اسم فاعل، و(نا) مفعول به أول، و(صعيدا) هو المفعول به الثاني.

- ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾، سورة الكهف الآية (32).

- (اضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ) جملة متعدّية إلى مفعولين، فالفعل هو (اضرب) ومفعوليه هما (مَثلا) الأول والثاني (رجلين).

- ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾، سورة الكهف الآية (35).

- (مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) هي جملة فعلية متعدّية، جملة فعلية فعلها هو (ظن) وظن وأخواتها من النواسخ التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأوّل ويسمى فعلها وتنصب الخبر ويسمى مفعولا ثانيا إذن (الساعة) هنا هي مفعول به أوّل و(قائمة) مفعول به ثانٍ.

المطلب الثاني: الجملة الفعلية اللازمة.

- ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾، سورة الكهف الآية (05).
- (كبرت) جملة فعلية لازمة كونها تكتفي بفاعلها ولا تحتاج إلى مفعول به ليتم معناها، فالفعل (كبر) مبني على الفتح، وتاء التأنيث ضمير متّصل مبني في محل رفع فاعل.
- (تخرج) جملة فعلية لازمة مكوّنة من فعل وفاعل حيث فعلها هو (تخرج)، وفاعلها ضمير مستتر يعود على كلمة تقديره (هي).

- ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾، سورة الكهف الآية (19).

- (يتساءلون) حيث وردت الجملة لازمة، فهي مكوّنة من فعل هو (يتساءلون)، هو فعل مضارع مرفوع بأنّ المضمرة بعد اللام، والواو ضمير متّصل في محل رفع فاعل.

➢ ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا ۖ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴾، سورة الكهف الآية (21).

- (يتنازعون) هي جملة فعلية لازمة فالفعل (يتنازعون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متّصل في محل رفع فاعل.

➢ ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۚ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾، سورة الكهف الآية (21).

- (حسنت) هي جملة فعلية لازمة، فمن علامات الفعل اللازم ما دلّ على أفعال المدح الذّم حيث الكلمة حسنت تدخل ضمنها، فحسنت فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر.

➢ ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾، سورة الكهف الآية (52).

- (زعمتم) جملة فعلية لازمة مكونة من فعل وفاعل، تامة المعنى، فالفعل (زعم)، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

المطلب الثالث: التقديم في السورة.

أ- **تقديم كان على اسمه.**

تصير النواسخ في الجملة التي دخل عليها فعل ناسخ على أنّها جمل ناقصة فترتيبها يكون بتصوّر الاسم الناسخ يليه الخبر بعد ذلك وتقدّمه يرد إما وجوبًا أو منعًا أو جوازًا.

كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾، حيث يجوز في هذه الآية تقدّم الخبر في حالات غياب الضمير الذي يستوجب تقدّم الخبر.

وقوله تعالى: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾، كان هو فعل ماض ناقص تتبعها ظرف مكان على أنّه مفعول فيه متعلق بمحذوف خبر كان وملك هو مبتدأ مؤخر.

ب- **تقديم الفاعل على الفعل.**

قوله تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ﴾.

في هذه الجملة قدّم الضمير المنفصل على الفعل "نقص"، وهذا الترتيب الذي تقوم عليه الجملة حيث يتغير بتغير معناها لو أُخِّر.

- ✓ الضمير تتغير معناها فتصبح بمعنى: هناك من قص أو سيقص.

﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾.

حيث قُدّم الضمير المنفصل "هو" على الفعل "يحاوره" والفاعل ضمير مستتر، فتقدّم الضمير على الفعل لتأكيد وتخصيص الحوار.

ج- **تقديم المفعول به على الفعل:**

قوله تعالى: ﴿ ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ﴾.

تعدّ "من" المتقدمة بأنّها شرطية في محل نصب مفعول به مقدّم يليها الفعل "يضلل" فوردت بمعنى العموم.

﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾.

وردت "إذا" في الصدارة يعقبها الفعل "دخلت" فتقدّم المفعول به "ما" على الفعل ليعطي معنى الشرط ﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلا قَلِيلٌ ﴾.

تقدّم المفعول به على الفعل لزومًا وذلك لاتّصال الفعل بضمير "هم" حيث ينفصل الضمير لو قُدِّم الفاعل.

د- **تقديم شبه الجملة في سورة الكهف:**

قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾.

لقد تقدّم المفعول به "الكتاب" على الجار والمجرور "على عبده" بغرض التأكيد والاهتمام.

الاستنتاج:

لقد وردت الأفعال المتعدّية في سورة الكهف بصورة مطولة فمنها ما هو متعدّ لمفعول واحد مثل: (نزل، ينذر، يقولون، أوى، نريد)، ومنها ما هو متعدّ لمفعولين كـ (يجعل جعلنا، آتنا).

لتكون الأفعال اللاّزمة بصورة أقل ورودًا من المتعدّية لتدخل ضمن ذلك ما كان ناقصًا أو تامًا من النواسخ، بدخول النواسخ على الجملة لتجعل منها ناقصة.

كما يمكن للجملة أن تخالف ترتيبها الأصليّ كأن يتقدّم الناسخ على اسمه أو الفاعل على فعله لأغراض متعدّدة كـ التخصيص في هذا الموضع، أو تقديم المفعول به على الفعل لمعاني العموم أو الشرط.

	جملة متعدّية لمفعول واحد	جملة متعدّية لمفعولين	الجملة اللاّزمة
الجُمل الفعلية	25	06	06

نلاحظ من خلال تحليلنا للجدول أنّ عدد الجمل الفعلية من حيث التعدّي لمفعول واحد قد بلغت (25) جملة وذلك من أصل العدد الكليّ للجمل الفعلية المدروسة بأنواعها

(37)، أمّا من حيث التعدّي لمفعولين فوردت في (06) جمل، في حين لم نجد الجمل المتعدّية إلى ثلاثة مفاعيل.

أما من حيث اللّزوم فأحصينا (06) جمل من أصل الجمل الفعلية المدروسة (37).

إحصاء:

- طغيان الجمل الفعلية المتعدّية لمفعول واحد، حيث إنها أكبر حصة تُقدّر بـ (25) جملة.
- تساوت نسبة الجمل الفعلية المتعدّية لمفعولين والجمل الفعلية اللاّزمة حيث بلغت كلتاهما (06) جمل لكل جملة.
- لم تستعمل الجملة الفعلية المتعدّية إلى ثلاثة مفاعيل؛ إذ نلاحظ غيابها في الجمل الفعلية المدروسة.

المطلب الرابع: نماذج من إعراب سورة الكهف.

﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾، الآية 42.

- **أحيط:** فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
- **أصبح:** فعل ماض ناقص من أخوات " كان" مبني على الفتح.

- **يقلب:** فعل مضارع مرفوع بالضّمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
- **كفيه:** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.
- **أنفق:** فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو.
- **يقول:** فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.
- **اشرك:** فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر.

﴿ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾، جملة فعلية في محل نصب خبر أصبح.

﴿ أَنفَقَ فِيهَا ﴾، جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ جملة فعلية في محل رفع خبر ليت.

﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾، الآية 43.

﴿ ينصرونه ﴾ جملة فعلية في محل رفع صفة.[1]

﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾، الآية 45.

- **اضرب:** فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.
- **مثل:** مفعول به منصوب بالفتحة.
- **أنزلناه:** فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالنون و"نا" ضمير متّصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متّصل في محل نصب مفعول به.

[1]– محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ط1، دار إبن الكثير، دمشق_بيروت، 1430هـ/2009م، ج5، ص 387–379.

- **تذروه:** فعل مضارع مرفوع بالضّمة المقدّرة على الواو للثقل والهاء ضمير متّصل في محل نصب مفعول به.
- **الرياح:** فاعل مرفوع بالضمة.

﴿ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ جملة فعلية في محل جر صفة.

﴿ تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ﴾ جملة فعلية في محل نصب حال.

﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾الآية 47

- **تسير:** فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن.
- **الجبال:** مفعول به منصوب بالفتحة.

﴿ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ﴾ جملة فعلية في محل جر بالإضافة.

﴿ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾، الآية 48.

- **جئتمونا:** فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير المخاطب، التاء ضمير متّصل في محل رفع فاعل، "نا" ضمير متّصل في محل نصب مفعول به.
- **خلقناكم:** فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالنون، "نا" ضمير متّصل في محل رفع فاعل، "الكاف" ضمير متّصل في محل نصب مفعول به.

﴿ **جِئْتُمُونَا** ﴾ جملة فعلية في محل نصب مفعول به.

﴿ خَلَقْنَاكُمْ ﴾ جملة فعلية صلة "ما" المصدرية لا محلّ لها من الإعراب.

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾، الآية 50.

- **كان:** فعل ماض ناقص مبني على الفتح.
- **تتخذونه:** فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، الواو ضمير متّصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير الغائب في محل نصب مفعول به أول.

﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ جملة فعلية استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.[1]

﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾- الآية 52.

- **يقول:** فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير تقديره هو.
- **نادوا:** فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة الواو ضمير متّصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.
- **شركائي:** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة.
- **زعمتم:** فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير المخاطبين، الواو ضمير متّصل في محل رفع فاعل.

[1]- علي طه الدّرّة، مرجع سابق، ص 392-395.

- **فدعوهم:** فعل ماض مبني على الضم المقدر للتعذّر على الألف المحذوفة، الواو ضمير متّصل في محل رفع فاعل، "هم" ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به.

﴿ نَادُوا شُرَكَائِيَ ﴾ جملة فعلية في محل نصب مفعول به.

﴿ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ ﴾ جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾– الآية 55.

- **تأتيهم:** فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، "هم" ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به.
- **سنة:** فاعل مرفوع بالضمّة.

﴿ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ﴾ جملة فعلية صلة "أن" المصدرية لا محل لها من الإعراب.

﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ۖ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا﴾، الآية 56.

- **نرسل:** فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن.
- **المرسلين:** مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.
- **كفروا:** فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، "واو" ضمير متّصل في محل رفع فاعل.

﴿ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ ﴾ جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذا سبيله في البحر سربا ﴾، الآية 61.

- **بلغا:** فعل ماض مبني على الفتح والألف ضمير متّصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿ بلغا ﴾ جملة فعلية في محل جر مضاف إليه.

﴿ نسيا حوتهما﴾ جملة فعلية جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.[1]

﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾- الآية 94.

- **جاء:** فعل ماضي مبني على الفتح.
- **وعد:** فاعل مرفوع بالضمّة.
- **جعله:** فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو "الهاء" ضمير متّصل في محل نصب مفعول به.
- **دكاء:** مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

﴿ جَاءَ وَعْدُ رَبِّي ﴾ جملة فعلية في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد إذا الظرفية.

﴿ جَعَلَهُ دَكَّاءَ ﴾ الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

[1]- علي طه الدّرّة، مرجع سابق، ص 401-410.

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾، الآية 99.

- **يموج:** فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو.

﴿ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ جملة فعلية في محل نصب حال.

﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾، الآية 101.

- **كانت:** فعل ماض ناقص مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة.
- **يستطيعون:** فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متّصل في محل رفع فاعل.
- **سمعا:** مفعول به منصوب بالفتحة.

﴿ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ﴾ جملة فعلية ثلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ الجملة الفعلية في محل نصب خبر كان.

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾، الآية 110.

- **قل:** فعل أمر مبني على السكون و حذفت الألف للالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.
- **يوحى:** فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف للتعذر

- **يرجو**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة على الواو للثقل والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

﴿ يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾ جملة فعلية في محل رفع صفة.

﴿ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ جملة فعلية في محل نصب خبر كان.[1]

[1]- علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ص 442-452.

خلاصة:

نستنتج ممّا سبق أنّ جمل هذه السورة اتّسمت بغالبية الجمل الفعلية المتعدّية مقارنة باللاّزمة والاسمية كما احتوت على مواضع لتقدّم الفعل والمفعول به أحيانًا على موضعهم الأصلي.

الخاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا العمل، وأسأل الله أن يجعلني بهذا العمل من المقبولين ويجعله من العلوم التي ينتفع بها، ومن نتائج هذا البحث:

الجملة العربية تعدّ من أهم الموضوعات التي يجب على الباحث أن يتطرق إليها لتكون مرجعا يعتمدون عليه، لذلك اعتنى هذا البحث بدراسة بنية الجملة الفعلية ومحاولة الاستفادة منه بما يناسب اللّغة العربية.

وقد حاولت هذه الدراسة تبيين مكونات الجملة الفعلية وأهم عناصرها وما يعتريها من تقديم وتأخير، ونظرًا لأهمية تعدّي الفعل ولزومه في الجملة الفعلية قمنا بمعالجة هذه الظاهرة في سورة الكهف لإيضاح مدى أهميتها في النحو العربي لتتصل إلى نتيجة مفادها أنّ:

- الأفعال قسمين منها المتعدّية ومنها اللاّزمة.
- وجود أبنية مشتركة بين الفعل اللاّزم والمتعدّي.
- إمكانية نقل الفعل المتعدّي إلى اللاّزم ونقل اللاّزم إلى المتعدّي.
- الفعل اللاّزم هو ما اكتفى بذكر فاعله فقط.
- الفعل المتعدّي هو ما استدعى مفعول به فأكثر.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- **القران الكريم.**

- **(عن رواية ورش).**

المعاجم:

1- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1119، مادة، (ج.م.ل).

2- أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مادة (ل.ز.م)، دار الفكر، 2007 م، ج6.

3- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، (204/1425).

الكتب:

1- إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، (د.ط) مطبعة العاني، بغداد، 1386هـ/1966م).

2- إبراهيم أنيس، أسرار البلاغة، ط3، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1966م.

3- ابن السراج، الأصول في النحو، ط3، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418هـ/1996م، ج1.

4- ابن جني، اللمع في العربية، ط1، دار الكتب الثقافية، الكويت، ج1.

5- ابن عقيل العقيلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (د.ط)، دار التراث العربي، بيروت، ج2.

6- ابن يعيش، شرح المفصل، ط1، المنيرية، مصر، ج7.

7- أبو القاسم عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي، د.ط، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: د. مازن المبارك، مكتبة، دار العروبة، القاهرة، (1909).

8- أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ط1، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، لبنان.

9- الاستربادي، شرح الكافية في النحو، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، د.ط، عالم الكتب، القاهرة.

10- جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ط1، تح: مازن المبارك حمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، (1964/1384م).

11- حسن بن محمد بن إبراهيم الحافظي، شرح الرضي على الكافية، (دط)، دار الثقافة والنشر بالجامعة.

12- خليفة سهير، تيسير النحو، ط3، ج2، مطبعة السعادة، القاهرة، 1981م.

13- سيبويه، الكتاب، ط3، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ/1988م، ج1.

14- السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمان بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم، د.ط، دار البحوث العلمية، 1399هـ/ 1979م، الكويت، ج5.

15- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، (د.ط)، دار الفضيلة، القاهرة، (816 هـ/1413م).

16- الشيخ خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ط1، الاستقامة، القاهرة 1374هـ- 1954م، ج1.

17- علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، 1428هـ/2007م).

18- علي الجازم ومصطفى أمين، النّحو الواضح في قواعد اللغة العربية، دار المعارف، 1403هـ/1983م، ج1.

19- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ط2، دار غريب، القاهرة، 2003.

20- محمد علي طه الدّرّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ط1، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، 1430هـ-2009م ،ج5.

21- محمد عيد، النحو المصفى، د.ط، مكتبة الشباب، القاهرة، 1971م.

22- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط1، دار الغد الجديد القاهرة، 1438هـ/2016م.

مذكرات و رسائل ماجستير:

1- الخويسكي زين كامل، الجملة الفعلية بسيطة وموسعة (دراسة تطبيقية على شعر المتنبي)، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1987هـ.

2- دنيا راقب وسعاد ميدون وسلوى تريدي، قضية التعدي واللزوم في الدرس النّحوي_صحيح البخاري أنموذج–مذكرة لنيل شهادة ليسانس_جامعة أكلي محند أولحاج (قسم اللغة العربية و آدابها)، 2018/2017م.

3- محمود رمضان الديكي، أنماط التحويل في الجملة الفعلية دراسة تطبيقية في القرآن الكريم_سورة آل عمران_نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2009/2008.

4- هبة موفق عبد الحميد النعيمي، أنماط التحويل في الجملة الفعلية، دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، (سورة آل عمران_نموذجا)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية و آدابها 2009/2008.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنـــــــوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمـــة	أ–ب
الفصل الأول: الجملة الفعلية المفهوم، أنماطها وعناصر ترتيبها.	**04**
تمهيد	**05**
المبحث الأول: الجملة الفعلية.	**29-06**
• **المطلب الأوّل:** مفهوم الجملة.	06
• **المطلب الثاني:** مفهوم الجملة الفعلية.	09
• **المطلب الثالث:** عناصر الجملة الفعلية وأشكالها النمطية.	11
المبحث الثاني: ترتيب عناصر الجملة الفعلية و بنيتها من حيث التعدية واللزوم.	**43-30**
• **المطلب الأوّل:** عناصر ترتيب الجملة الفعلية.	30
• **المطلب الثاني:** الجملة الفعلية اللازمة.	36
• **المطلب الثالث:** الجملة الفعلية المتعدية.	40
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لبُنْيَة الجملة الفعلية في سورة الكهف.	**44**
تمهيد	**45**
المبحث الأوّل: سورة الكهف.	**49-46**
• **المطلب الأوّل:** التعريف بسورة الكهف وفضلها.	46
• **المطلب الثاني:** سبب نزول السورة.	47

• **المطلب الثالث:** قصص السورة.	47
المبحث الثاني: بنية الجملة الفعلية في السورة.	**70-50**
• **المطلب الأوّل:** الجملة الفعلية المتعدية.	50
• **المطلب الثاني:** الجملة الفعلية اللازمة.	57
• **المطلب الثالث:** التقديم والتأخير في السورة.	59
• **المطلب الرابع:** نماذج من إعراب سورة الكهف.	62
خاتمة.	**72**
قائمة المصادر والمراجع.	**77-74**
فهرس المحتويات	